



المسلم لا يهون على الله وإن هان على الناس

تذكرة مبصرة في ظل أحداث معاصرة



18 صفر، 1447 هـ

د. هيثم بن عبد المنعم بن الغريب صقر

أستاذ نظم المعلومات المشترك

كلية الحاسبات والمعلومات، جامعة المنصورة، مصر

جدول المحتويات

- 1..... تمهيد
- 2..... المقدمة
- 3..... لنا في الأنبياء قدوة وأسوة.....
- 3..... نبينا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ
- 4..... الحديث الأول
- 4..... الحديث الثاني
- 5..... الحديث الثالث
- 5..... الحديث الرابع
- 6..... الحديث الخامس
- 6..... الحديث السادس
- 7..... الحديث السابع
- 7..... الحديث الثامن
- 9..... الحديث التاسع
- 9..... خليل الله إبراهيم ؑ
- 10..... نبي الله شعيب ؑ
- 10..... نبي الله يوسف ؑ
- 12..... نبي الله موسى ؑ
- 13..... نبي الله لوط ؑ
- 14..... لنا في صحابة نبينا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أسوة حسنة.....
- 14..... مصعب بن عمير ؓ
- 15..... هل هذه مفاجأة أم أن الله ﷻ أخبرنا بهذا؟
- 17..... هل هناك صلة بين نعيم الدنيا والكرامة على الله ﷻ ؟



- 19..... كيف يكون الكفار في هذا النعيم وحال المسلمين لا يخفى على أحد؟
- 21..... هل أراد الله ﷻ بالمسلمين الخير رغم الابتلاءات؟
- 22..... من واجبنا عند الابتلاء، نسأل الله ﷻ معافاته
- 22..... الدعاء والتضرع
- 22..... وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا
- 23..... من فضل الله ورحمته
- 24..... لماذا ينعمون كل هذه النعمة على الإسلام العظيم، وعلى القرآن الكريم؟
- 25..... خاتمة



تمهيد

تأتي هذه الدراسة في ظل واقع عالمي تتعاضم فيه التحديات أمام المسلمين، حيث تتعرض مجتمعاتهم وأفرادهم لشتى أشكال الاضطهاد المادي والمعنوي، في مشهدٍ يكشف عن فجوةٍ بين القيم المعلنة والواقع المعيش. ومن هنا تنبع أهمية هذا البحث، إذ يسعى إلى بيان المكانة التي أولاها الإسلام للمسلم، ورفع قدره بين الأمم، مع التأكيد على أن ما يواجهه من ابتلاءات لا يُنقص من قيمته عند الله، بل قد يكون سبباً لزيادة الأجر ورفعته المنزلة. ويرتكز البحث على أدلة راسخة من القرآن الكريم والسنة النبوية، ويعرض نماذج من فهم الصحابة والتابعين والعلماء لهذه القضية، وصولاً إلى توصيات عملية تحفظ للمسلمين هويتهم وتضمن حضورهم الإيجابي في المجتمعات التي يعيشون فيها.



المقدمة

الحمد لله الذي شرف أمة الإسلام، ورفع مكانتها بين الأمم، وأعز شأنها، وأمر بإكرام أهلها وحفظ حقوقهم.

والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين، محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فإنّ واقع المسلمين في عصرنا الحاضر يشهد صوراً متعدّدة من الاضطهاد والإذلال والانتقاص، يمارسها أعداء الدين بوسائل شتى، تشمل الأذى البدني والمعنوي، والتهديد والتخويف، والقتل والتشريد، فضلاً عن سلب الحقوق والحريات. وهذه الممارسات الجائرة تتنافى مع مبادئ الإسلام العادلة، وتدينها جميع الشرائع السماوية، وتستنكرها القيم الإنسانية الرشيدة.

وينطلق هذا البحث من ضرورة بيان المكانة الرفيعة للمسلم في الإسلام، والتأكيد على أنّه عزيز عند الله تعالى، لا يهون عليه وإن استخفّ به بعض الناس. ويتحقق ذلك من خلال استقراء النصوص القطعية من القرآن الكريم والسنة النبوية، وأقوال الصحابة الكرام والتابعين، واستحضار اجتهادات العلماء الراسخين.

كما يسعى البحث إلى إيضاح أنّ ما يمرّ به المسلمون من ابتلاءات ومحن، ليس علامة على ضعفهم أو قلة شأنهم، بل هو مجال لاختبار الصبر، وتجديد العهد مع الله، والتمسك بجبله المتين، والرجوع إلى هدي كتابه وسنة نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

وفي خاتمته، يقدم البحث جملةً من التوصيات العملية لمواجهة هذه التحديات، وترسيخ حضور المسلمين في المجتمعات التي يعيشون فيها، مع الحفاظ على هويتهم الأصيلة وقيمهم الثابتة.



لنا في الأنبياء قدوة وأسوة

نبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ

لقد تجلّى صبر نبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ على الابتلاءات في أبعى صورته، فلم تُثنه شدة الفقر والجوع عن مواصلة دعوته، بل كان يربط على بطنه الحجر والحجرين من شدة الجوع. ولم يضعف عزمه استشهاد أصحابه في سبيل الله، بل كان يثبت المؤمنين، ويدعو لهم بالرحمة والمغفرة، كما حدث في غزويّ أحد وحنين.

وتحمّل صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عداوة قومه، واتهاماتهم له، وفراق أحبته؛ فمات عمّه أبو طالب الذي كان سنداً له، وماتت زوجته خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أول من آمن به، كما فقد أبناءه وبناته في حياته إلا فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وكانت أول من لحق به بعد وفاته. ومع ذلك لم يجزع، ولم يتسخط، بل كان يصبر ويحتسب الأجر عند الله تعالى.

إن هذه المواقف العظيمة تدل على قوة إيمانه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وكمال صبره، وتعلّمنا أن الابتلاءات سنّة ماضية في حياة الإنسان، وأن الصبر عليها هو السبيل إلى رضا الله والفوز بالجنة.

﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾﴾ [آل عمران: 184]

قال السعدي (١٣٧٦ هـ) ﴿في تفسيره﴾:

ثم سلّى رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فقال: ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّنْ قَبْلِكَ﴾ أي: هذه عادة الظالمين، ودأبهم الكفر بالله، وتكذيب رسل الله وليس تكذيبهم لرسل الله، عن قصور ما أتوا به، أو عدم تبين حجة، بل قد ﴿جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ﴾ أي: الحجج العقلية، والبراهين النقلية، ﴿وَالزُّبُرِ﴾ أي: الكتب المزبورة المنزلة من السماء، التي لا يمكن أن يأتي بها غير الرسل. ﴿وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ للأحكام الشرعية، وبيان ما اشتملت عليه من المحاسن العقلية، ومنير أيضا للأخبار الصادقة، فإذا كان هذا عادتهم في عدم الإيمان بالرسل، الذين هذا وصفهم، فلا يحزنك أمرهم، ولا يهمنك شأنهم. انتهى من كلامه ﷺ

﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرِيبِينَ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾﴾ [الزخرف: 31]

﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلَامٌ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأُولُونَ ﴿٥﴾﴾ [الأنبياء: 5]

﴿وَيَقُولُونَ آيِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴿٣٦﴾﴾ [الصفات: 36]



﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٤١﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ ﴿٤٢﴾﴾

[الطور: 29-30]

﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَدَّكَّرُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [الحاقة: 41-42]

الحديث الأول:

أخرج مسلم في «صحيحه» قال -: «عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي عِنْدَ الْبَيْتِ وَأَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابٌ لَهُ جُلُوسٌ، وَقَدْ نُحِرَتْ جُزُورٌ بِالْأَمْسِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: أَيُّكُمْ يَثُومُ إِلَى سَلَا جُزُورِ بَنِي فُلَانٍ فَيَأْخُذُهُ فَيَضَعُهُ فِي كَتْفِي مُحَمَّدٍ إِذَا سَجَدَ؟ فَانْبَعَثَ أَشَقَى الْقَوْمِ فَأَخَذَهُ، فَلَمَّا سَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، قَالَ: فَاسْتَضْحَكُوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَمِيلُ عَلَى بَعْضٍ، وَأَنَا قَائِمٌ أَنْظُرُ لَوْ كَانَتْ لِي مَنَعَةٌ طَرَحْتُهُ عَنْ ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاجِدٌ مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ، حَتَّى انْطَلَقَ إِنْسَانٌ فَأَخْبَرَ فَاطِمَةَ، فَجَاءَتْ وَهِيَ جُورِيَةٌ فَطَرَحْتُهُ عَنْهُ، ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ تَشْتِمُهُمْ، فَلَمَّا فَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاتَهُ، رَفَعَ صَوْتَهُ ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِمْ، وَكَانَ إِذَا دَعَا ثَلَاثًا، وَإِذَا سَأَلَ سَأَلَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ، (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ). فَلَمَّا سَمِعُوا صَوْتَهُ، ذَهَبَ عَنْهُمْ الضَّحِكُ وَخَافُوا دَعْوَتَهُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنَ حَلْفٍ، وَعُتْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ (وَذَكَرَ السَّابِعَ وَلَمْ أَحْفَظْهُ)، فَوَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ، لَقَدْ رَأَيْتُ الَّذِينَ سَمَى صَرَعى يَوْمَ بَدْرٍ، ثُمَّ سُحِبُوا إِلَى الْقَلْبِيبِ قَلْبِيبِ بَدْرٍ. قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ غَلَطَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ.» (1)

الحديث الثاني:

أخرج البخاري في «صحيحه» قال: «عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا عَلِمْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ عَلَى سُكَّرَجَةٍ قَطُّ وَلَا خُبْزٍ لَهُ مَرَّقٌ قَطُّ، وَلَا أَكَلَ عَلَى خِوَانٍ قِيلَ لِقَتَادَةَ: فَعَلَى مَا كَانُوا يَأْكُلُونَ؟ قَالَ: عَلَى السُّفْرِ.» (2)

من كلام ابن حجر رحمته الله بتصريف يسير في «فتح الباري بشرح صحيح البخاري» عند هذا الحديث -:

(1) أخرجه مسلم في «صحيحه» (5 / 179) برقم: (1794) (كتاب الجهاد والسير، باب ما لقي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أذى المشركين والمنافقين)

(2) أخرجه البخاري في «صحيحه» (7 / 70) برقم: (5386) (كتاب الأطعمة، باب الخبز المرقق والأكل على الخوان والسفرة)



قَوْلُهُ: (عَلَى سُكْرُجَةٍ بِضَمِّ السِّينِ وَالْكَافِ وَالرَّاءِ التَّقْوِيلَةَ بَعْدَهَا جِيْمٌ مَفْتُوحَةٌ).

قَالَ ابْنُ مَكِّيٍّ: وَهِيَ صِحَافٌ صِعَاژٌ يُؤْكَلُ فِيهَا، وَمِنْهَا الْكَبِيرُ وَالصَّغِيرُ، فَالْكَبِيرَةُ تَحْمِلُ قَدْرَ سِتِّ أَوَاقٍ، وَقِيلَ: مَا بَيْنَ ثُلُثَيْ أُوقِيَّةٍ إِلَى أُوقِيَّةٍ، قَالَ: وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الْعَجَمَ كَانَتْ تَسْتَعْمَلُهُ لِلتَّشْوِيِّ وَالْهَضْمِ،

وَنَقَلَ ابْنُ قُرْفُولٍ عَنْ غَيْرِهِ أَنَّهَا فَصْعَةٌ ذَاتُ قَوَائِمٍ مِنْ عُودٍ كَمَاثِدَةٍ صَغِيرَةٍ وَالْأَوَّلُ أُولَى،

قَالَ شَيْخُنَا فِي «سُرْحِ التِّرْمِذِيِّ»: تَرَكُهُ الْأَكْلُ فِي السُّكْرُجَةِ؛ إِمَّا لِكَوْنِهَا لَمْ تَكُنْ تُصْنَعُ عِنْدَهُمْ إِذْ ذَاكَ، أَوْ اسْتِصْعَارًا لَهَا؛ لِأَنَّ عَادَتَهُمُ الْاجْتِمَاعَ عَلَى الْأَكْلِ أَوْ لِأَنَّهَا، كَمَا تَقَدَّمَ، كَانَتْ تُعَدُّ لِيَوْضَعِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تُعِينُ عَلَى الْهَضْمِ، وَمَنْ يَكُونُوا عَالِيًا يَشْبَعُونَ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ حَاجَةٌ بِالْهَضْمِ .

قَوْلُهُ: (خِوَانٌ) بِكسْرِ أَوَّلِهِ وَضَمِّهِ. هُوَ الْمَائِدَةُ الْمَعْدَةُ لِلْأَكْلِ.

قَوْلُهُ: (قِيلَ لِقَتَادَةَ) الْقَائِلُ هُوَ الرَّاوي. قَوْلُهُ: (يَأْكُلُونَ) كَذَا عَدَلَ عَنِ الْوَاحِدِ إِلَى الْجَمْعِ، إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ مُخْتَصًّا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَخَدَهُ، بَلْ كَانَ أَصْحَابُهُ يُفْتَنُونَ أَثَرَهُ وَيَفْتَنُونَ بِفِعْلِهِ .

قَوْلُهُ: (عَلَى السُّفْرِ) جَمْعُ سُفْرَةٍ، أَصْلُهَا الطَّعَامُ الَّذِي يَتَّخِذُهُ الْمُسَافِرُ، وَأَكْثَرُ مَا يُصْنَعُ فِي جِلْدٍ، فَنُقِلَ اسْمُ الطَّعَامِ إِلَى مَا يُوضَعُ فِيهِ. انْتَهَى مِنْ كَلَامِهِ ﷺ

الحديث الثالث:

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» قَالَ: «عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا شَبِعَ آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مُنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ مِنْ طَعَامِ الْبُرِّ ثَلَاثَ لَيَالٍ تَبَاعًا حَتَّى فُيْضَ.» (3)

الحديث الرابع:

أَخْرَجَ ابْنُ حَبَانَ فِي «صَحِيحِهِ» قَالَ: «أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَخْبَرَتْ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَشْبَعْ شَبْعَتَيْنِ فِي يَوْمٍ حَتَّى مَاتَ.» (4)

(3) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (7 / 75) بِرَقْمِ: (5416) (كِتَابُ الْأَطْعَمَةِ، بَابُ مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ يَأْكُلُونَ)

(4) أَخْرَجَهُ ابْنُ حَبَانَ فِي «صَحِيحِهِ» (14 / 286) بِرَقْمِ: (6371) (كِتَابُ التَّارِيخِ، ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ كَانَ يَبْذُلُ مَا وَصَفَنَاهُ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا مَعَ مَا يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَنْهَا)



الحديث الخامس:

أخرج الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» «أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُمْ أَنَّ فَاطِمَةَ جَاءَتْ بِكِسْرَةٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: مَا هَذِهِ الْكِسْرَةُ يَا فَاطِمَةُ؟ قَالَتْ: قُرْصٌ حَبْرَتُهُ فَلَمْ تَطْبُ نَفْسِي حَتَّى أَتَيْتُكَ بِهِذِهِ الْكِسْرَةَ، فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُ أَوَّلُ طَعَامٍ دَخَلَ فَمَ أَيْبِكَ مُنْذُ ثَلَاثٍ..» (5)

الحديث السادس:

أخرج مسلم في «صحيحه» «عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا فَرَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حُنَيْنٍ بَعَثَ أَبَا عَامِرٍ عَلَى جَيْشٍ إِلَى أُوطَاسٍ، فَلَقِيَ دُرَيْدَ بْنَ الصِّمَمَةَ، فُقْتِلَ دُرَيْدٌ وَهَزَمَ اللَّهُ أَصْحَابَهُ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: وَبَعَنِي مَعَ أَبِي عَامِرٍ، قَالَ: فَرَمِي أَبُو عَامِرٍ فِي رُكْبَتَيْهِ، رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي جُشَمٍ بِسَهْمٍ فَأَثْبَتَهُ فِي رُكْبَتَيْهِ، فَأَنْتَهَيْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا عَمَّ، مَنْ رَمَاكَ؟ فَأَشَارَ أَبُو عَامِرٍ إِلَى أَبِي مُوسَى فَقَالَ: إِنَّ ذَاكَ قَاتِلِي، ثَرَاهُ ذَلِكَ الَّذِي رَمَانِي؟ قَالَ أَبُو مُوسَى: فَصَدْتُ لَهُ فَأَعْتَمَدْتُهُ فَاحْفَتُهُ، فَلَمَّا رَأَيْتُ وَلى عَنِّي ذَاهِبًا فَأَتْبَعْتُهُ، وَجَعَلْتُ أَقُولُ لَهُ: أَلَا تَسْتَحْيِي؟ أَلَسْتَ عَرَبِيًّا؟ أَلَا تَتَّبِثُ؟ فَكَفَّ، فَأَلْتَقَيْتُ أَنَا وَهُوَ، فَاحْتَلَفْنَا أَنَا وَهُوَ صَرَبَتَيْنِ فَصَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ فَفَقَلْتُهُ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى أَبِي عَامِرٍ فَقُلْتُ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَتَلَ صَاحِبِكَ. قَالَ: فَانْرِعْ هَذَا السَّهْمَ. فَنَزَعْتُهُ فَتَزَا مِنْهُ الْمَاءُ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، انْطَلِقْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ، وَقُلْ لَهُ: يَقُولُ لَكَ أَبُو عَامِرٍ اسْتَغْفِرْ لِي. قَالَ: وَاسْتَغْمَلَنِي أَبُو عَامِرٍ عَلَى النَّاسِ وَمَكَّتْ يَسِيرًا، ثُمَّ إِنَّهُ مَاتَ، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي بَيْتِ عَلَى سَرِيرٍ مُرْمَلٍ وَعَلَيْهِ فِرَاشٌ، وَقَدْ أَثَّرَ رِمَالُ السَّرِيرِ بِظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَنْبَيْهِ، فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبْرِنَا وَخَبَرَ أَبِي عَامِرٍ، وَقُلْتُ لَهُ: قَالَ قُلْ لَهُ يَسْتَغْفِرْ لِي. فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهُ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ أَبِي عَامِرٍ - حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ أَوْ مِنَ النَّاسِ. فَقُلْتُ: وَلي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَاسْتَغْفِرْ! فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ دُنْبُهُ، وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُدْخَلًا كَرِيمًا. قَالَ أَبُو بُرْدَةَ: إِحْدَاهُمَا لِأَبِي عَامِرٍ، وَالْأُخْرَى لِأَبِي مُوسَى..» (6)

(5) أخرجه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (7 / 166) برقم: (2596) (مسند أنس بن مالك رضي الله عنه، محمد بن عبد الله عن أنس)

(6) أخرجه مسلم في «صحيحه» (7 / 170) برقم: (2498) (كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين رضي الله عنهما)



الحديث السابع:

أخرج الترمذي في «جامعه» قَالَ: «عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: نَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَصِيرٍ، فَقَامَ وَقَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ اتَّخَذْنَا لَكَ وَطَاءً فَقَالَ: مَا لِي وَلِلدُّنْيَا، مَا أَنَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا كَرَكَابٍ اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا. وَفِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.» (7)

الحديث الثامن:

أخرج البخاري في «صحيحه» قَالَ: «عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمْ أَرَلْ حَرِيصًا عَلَى أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، عَنِ الْمَرَاتَيْنِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّتَيْنِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: { إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا } حَتَّى حَجَّ وَحَجَّجْتُ مَعَهُ وَعَدَلْتُ مَعَهُ بِإِدَاوَةٍ فَتَبَرَّرَ، ثُمَّ جَاءَ فَسَكَبْتُ عَلَى يَدَيْهِ مِنْهَا فَتَوَضَّأَ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مِنَ الْمَرَاتَيْنِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّتَانِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: { إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا }؟ قَالَ: وَاعْجَبًا لَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، هُمَا عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ عُمَرَ الْحَدِيثَ يَسُوفُهُ، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَجَارٌ لِي مِنَ الْأَنْصَارِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ، وَهُمْ مِنْ عَوَالِي الْمَدِينَةِ، وَكُنَّا نَتَنَاوَبُ التُّرُوقَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَنْزِلُ يَوْمًا وَأَنْزِلُ يَوْمًا، فَإِذَا نَزَلْتُ جِئْتُهُ بِمَا حَدَّثَ مِنْ حَبْرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْوَحْيِ أَوْ غَيْرِهِ، وَإِذَا نَزَلَ فَعَلَّ مِثْلَ ذَلِكَ، وَكُنَّا مَعَشَرَ قُرَيْشٍ نَعْلُبُ النِّسَاءَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى الْأَنْصَارِ إِذَا قَوْمٌ تَعْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ فَطَفِقَ نِسَاؤُنَا يَأْخُذُونَ مِنْ أَدَبِ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ فَصَحِبْتُ عَلَى امْرَأَتِي فَرَاغَعْتِي، فَأَنْكَرْتُ أَنْ تُرَاجِعَنِي، قَالَتْ: وَلِمَ تُنْكِرُ أَنْ أُرَاجِعَكَ، فَوَاللَّهِ إِنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيُرَاجِعْنَهُ وَإِنَّ إِحْدَاهُنَّ لَتَهْجُرُهُ الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ، فَأَفْرَعَنِي ذَلِكَ وَقُلْتُ لَهَا: قَدْ حَابَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْهُنَّ، ثُمَّ جَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي فَنَزَلْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ، فَقُلْتُ لَهَا: أَيُّ حَفْصَةَ، أَنْعَاضِبُ إِحْدَاكُنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَقُلْتُ: قَدْ خَبِتِ وَخَسِرَتْ، أَفَتَأْمَنِينَ أَنْ يَعْضَبَ اللَّهُ لِعَضَبِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَهْلِكِي؟ لَا تَسْتَكْبِرِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا تُرَاجِعِيهِ فِي شَيْءٍ وَلَا تَهْجُرِيهِ، وَسَلِّبِي مَا بَدَا لَكَ، وَلَا يَعْزُتْكَ أَنْ كَانَتْ جَارَتُكَ؛ أَوْضًا مِنْكَ وَأَحَبَّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يُرِيدُ عَائِشَةَ، قَالَ عُمَرُ: وَكُنَّا قَدْ تَحَدَّثْنَا أَنَّ عَسَانَ تُنْعَلُ الْخَيْلَ لِعَزُونَا، فَنَزَلَ صَاحِبِي الْأَنْصَارِيُّ يَوْمَ نُوْبَيْتِهِ فَرَجَعَ إِلَيْنَا عِشَاءً فَضَرَبَ بَابِي ضَرْبًا شَدِيدًا، وَقَالَ: أَنْتُمْ هُوَ؟ فَفَرَعْتُ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ: قَدْ حَدَّثَ الْيَوْمَ أَمْرٌ عَظِيمٌ؟ قُلْتُ: مَا هُوَ أَجَاءَ عَسَانُ؟ قَالَ: لَا، بَلْ أَحْفَصَةُ، نَ ذَلِكَ وَأَهْوَلُ، طَلَّقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءَهُ فَقُلْتُ: حَابَتْ حَفْصَةُ وَخَسِرَتْ، قَدْ كُنْتُ أَظُنُّ هَذَا يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ، فَجَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي فَصَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَشْرَبَةً لَهُ فَاعْتَزَلَ فِيهَا

(7) أخرجه الترمذي في «جامعه» (4 / 186) برقم: (2377) (أبواب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب)



، وَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ ، فَإِذَا هِيَ تَبْكِي ، فَقُلْتُ : مَا يُبْكِيكِ ، أَلَمْ أَكُنْ حَدَرْتُكَ هَذَا ، أَطَلَقَكُنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَتْ : لَا أَدْرِي ، هَا هُوَ ذَا مُعْتَرِلٌ فِي الْمَشْرَبَةِ ، فَحَرَجْتُ فَجِئْتُ إِلَى الْمِنْبَرِ ، فَإِذَا حَوْلَهُ رَهْطٌ يَبْكِي بَعْضُهُمْ ، فَجَلَسْتُ مَعَهُمْ قَلِيلًا ، ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَحْدُ ، فَجِئْتُ الْمَشْرَبَةَ الَّتِي فِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْتُ لِلْعَلَامِ لَهُ أَسْوَدَ : اسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ ، فَدَخَلَ الْعَلَامُ فَكَلَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ : كَلَّمْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمَتَ ، فَانصرفتُ حَتَّى جَلَسْتُ مَعَ الرَّهْطِ الَّذِينَ عِنْدَ الْمِنْبَرِ ، ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَحْدُ فَجِئْتُ فَقُلْتُ لِلْعَلَامِ : اسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ ، فَدَخَلَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ : قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمَتَ ، فَارْجِعْتُ فَجَلَسْتُ مَعَ الرَّهْطِ الَّذِينَ عِنْدَ الْمِنْبَرِ ، ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَحْدُ فَجِئْتُ الْعَلَامَ فَقُلْتُ : اسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ ، فَدَخَلَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيَّ فَقَالَ : قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمَتَ ، فَلَمَّا وَلَيْتُ مُنْصَرِفًا ، قَالَ : إِذَا الْعَلَامُ يَدْعُوَنِي فَقَالَ : قَدْ أَذِنَ لَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِذَا هُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى رُمَالٍ حَصِيرٍ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِرَاشٌ ، قَدْ أَثَرَ الرِّمَالُ بِجَنْبِهِ ، مُتَّكِئًا عَلَى وَسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لَيْفٌ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَطَلَقْتَ نِسَاءَكَ؟ فَرَفَعَ إِلَيَّ بَصَرَهُ فَقَالَ : لَا ، فَقُلْتُ : اللَّهُ أَكْبَرُ! ثُمَّ قُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ : اسْتَأْذِنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ رَأَيْتَنِي وَكُنَّا مَعَشَرَ فُرَيْشٍ نَعْلِبُ النِّسَاءَ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ إِذَا قَوْمٌ تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ ، فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ رَأَيْتَنِي وَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ ، فَقُلْتُ لَهَا : لَا يَعْرُتُكَ أَنْ كَانَتْ جَارَتِكَ أَوْضًا مِنْكَ وَأَحَبَّ إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يُرِيدُ عَائِشَةَ ، فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجِئْتُ رَأَيْتُهُ تَبَسَّمَ ، فَارْفَعْتُ بَصَرِي فِي بَيْتِهِ ، فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ فِي بَيْتِهِ شَيْئًا يُرْدُ الْبَصَرَ غَيْرَ أَهْبَةِ ثَلَاثَةِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اذْغُ اللَّهُ فَلْيُوسِّعْ عَلَيَّ أُمَّتِكَ ، فَإِنَّ فَارِسَ وَالرُّومَ قَدْ وَسَّعَ عَلَيْهِمْ وَأَعْطُوا الدُّنْيَا وَهُمْ لَا يَعْبُدُونَ اللَّهَ ، فَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ مُتَّكِئًا ، فَقَالَ : أَوْبِي هَذَا أَنْتَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟ إِنَّ أَوْلِيكَ قَوْمٌ عَجَلُوا طَيِّبَاتِهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا. فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اسْتَعْفِرْ لِي. فَاعْتَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءَهُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الْحَدِيثِ حِينَ أَفْشَتْهُ حَفْصَةُ إِلَى عَائِشَةَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً ، وَكَانَ قَالَ : مَا أَنَا بِدَاخِلٍ عَلَيْهِنَّ شَهْرًا. مِنْ شِدَّةِ مَوْجِدَتِهِ عَلَيْهِنَّ حِينَ عَاتَبَهُ اللَّهُ ، فَلَمَّا مَضَتْ تِسْعَ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَبَدَأَ بِهَا ، فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّكَ كُنْتَ قَدْ أَفْسَمْتَ أَنْ لَا تَدْخُلَ عَلَيْنَا شَهْرًا ، وَإِنَّمَا أَصْبَحْتَ مِنْ تِسْعِ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً أَعُدُّهَا عَدًّا ، فَقَالَ : الشَّهْرُ تِسْعَ وَعِشْرُونَ ، فَكَانَ ذَلِكَ الشَّهْرُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً ، قَالَتْ عَائِشَةُ : ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى آيَةَ التَّحْرِيرِ ، فَبَدَأَ بِأُولَى امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ فَاحْتَرَّتْهُ ، ثُمَّ حَيَّرَ نِسَاءَهُ كُلَّهُنَّ فَقُلْنَ مِثْلَ مَا قَالَتْ عَائِشَةُ . « (8)

(8) أخرجه البخاري في «صحيحه» (28 / 7) برقم: (5191) (كتاب النكاح، باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها)



الحديث التاسع:

أخرج مسلم في «صحيحه» قال: «عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ، فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ فَقَالَ: مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بُيُوتِكُمَا هَذِهِ السَّاعَةَ؟ قَالَا: الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: وَأَنَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَأَخْرَجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا، قُومُوا. فَقَامُوا مَعَهُ، فَأَتَى رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَإِذَا هُوَ لَيْسَ فِي بَيْتِهِ، فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَرْأَةُ قَالَتْ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيْنَ فُلَانٌ؟ قَالَتْ: ذَهَبَ يَسْتَعْدِبُ لَنَا مِنَ الْمَاءِ، إِذْ جَاءَ الْأَنْصَارِيُّ فَنَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبِيهِ ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، مَا أَحَدُ الْيَوْمِ أَكْرَمَ أَضْيَافًا مِنِّي. قَالَ: فَانْطَلَقَ فَجَاءَهُمْ بَعْدَ فِيهِ بُسْرٌ وَتَمْرٌ وَرُطْبٌ، فَقَالَ: كُلُوا مِنْ هَذِهِ. وَأَخَذَ الْمُدِيَّةَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِيَّاكَ وَالْحُلُوبَ. فَذَبَحَ لَهُمْ فَأَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ، وَمِنْ ذَلِكَ الْعِدْقِ، وَشَرِبُوا، فَلَمَّا أَنْ شَبِعُوا وَرَوُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتَسْأَلَنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمُ الْجُوعُ، ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَابَكُمْ هَذَا النَّعِيمُ.» (9)

خليل الله إبراهيم ﷺ

لقد تجلّت عظمة صبر إبراهيم الخليل ﷺ في مواجهة تكذيب قومه وسخرتهم منه، فعلى الرغم من أنهم استهزؤوا به، ووصفوه بـ"الفتى الذي يذكر آهتهم"، لم يثنه ذلك عن دعوتهم إلى عبادة الله الواحد الأحد. بل واجههم بالحجة والبرهان، ودعاهم إلى التفكير في خلق الكون وعظمة الخالق سبحانه.

وحين اجتمعوا على قرار حرقه، لم يضعف أو يخف، بل فوض أمره إلى الله تعالى، وتوكل عليه حق التوكل، فجعل الله النار بردًا وسلامًا عليه، فنجّاه منها بقدرته.

إن صبر إبراهيم الخليل عليه السلام على الأذى والتكذيب يمثل قدوة خالدة لكل مسلم في مواجهة التحديات والصعاب، ويذكرنا بأهمية الثبات على الحق والصبر على الأذى في سبيل الله.

﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتَى يَدْعُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا فَأَتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾﴾

[الأنبياء: 60-61]

﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٦٨﴾﴾ [الأنبياء: 68]

(9) أخرجه مسلم في «صحيحه» (6 / 116) برقم: (2038) (كتاب الأشربة، باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك)

نبي الله شعيب عليه السلام

لقد تجلّى صبر نبي الله شعيب عليه السلام في دعوته لقومه الذين كذبوه واستهزأوا به، ورأوه ضعيفاً بينهم، ولم يقدره حق قدره. ومع ذلك لم ييأس أو يتراجع عن دعوته، بل صبر على أذاهم، واستمر في هدايتهم إلى عبادة الله الواحد الأحد.

واجه شعيب عليه السلام قومه بالحكمة والموعظة الحسنة، وحاول أن يوقظ فيهم فطرتهم السليمة، ويبين لهم عواقب الظلم والفساد، وأن عاقبة البغي وخيمة في الدنيا والآخرة.

وقد كان صبره على قومه مصدر إلهام للمؤمنين، إذ يعلمنا أن الثبات على الحق، والصبر على الأذى، من أبرز صفات الأنبياء والصالحين، وأن النصر الحقيقي إنما يأتي من عند الله وَجَلَّ جَلَلُهُ، وأن مآل الأمور كلها بيده وحده.

﴿قَالُوا يَشْعِيبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرُكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾﴾ [هود: 91]

نبي الله يوسف عليه السلام

لقد تجلّى صبر نبي الله يوسف عليه السلام في أمه صورته خلال ما واجهه من محن وابتلاءات متتابعة في حياته. فقد كاد إخوته أن يقتلوه حسداً، ثم ألقوه في بئرٍ مظلمة، فالتقطه بعض السيارة، وبيع عبداً في سوق النخاسة. ثم ابتلي بالسجن ظلماً لسنوات طويلة.

وعلى الرغم من هذه الصعاب، لم يفقد يوسف عليه السلام إيمانه بالله تعالى، ولم يتسخط على قضائه وقدره، بل صبر واحتسب، وفوض أمره إلى الله في كل مرحلة من حياته، حتى أكرمه الله بالعزة والتمكين في الأرض، وجعله عزيز مصر.

إن قصة يوسف عليه السلام تذكّرنا بأن الصبر على البلاء، والثقة التامة بالله، هما مفتاحا النجاة والفلاح، وأن الله لا يضيع أجر الصابرين.

أخرج البخاري في «صحيحه» قال: «عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَكْرَمَ النَّاسِ قَالَ: أَتَقَاهُمْ فَقَالُوا لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأَلُكَ قَالَ: فَيُوسُفُ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ حَلِيلِ اللَّهِ قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا



نَسَأَلُكَ قَالَ فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونَ خِيَارَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَفُهِمُوا قَالَ أَبُو أُسَامَةَ وَمُعْتَمِرٌ
عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. « (10)

﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلْسَّالِفِينَ ﴿٧﴾ إِذْ قَالُوا لِيُوسُفَ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ
أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٨﴾ أَفْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا
صَالِحِينَ ﴿٩﴾ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ
﴿١٠﴾ ﴾ [يوسف: 7-10]

﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْتَمَعُوا أَن يُجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
﴿١٥﴾ ﴾ [يوسف: 15]

﴿ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَبُشْرَىٰ هَذَا غُلْمٌ وَأَسْرُوهُ بَضْعَةَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾
وَسَرُّوهُ بِتَمَنٍّ بَئِيسٍ ذَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ [يوسف: 19-20]

﴿ ثُمَّ بَدَأ لَهُمْ مِن بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَجُجِنَّهُ وَحَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾ ﴾ [يوسف: 35]

﴿ قَالَ لَا يَا تُيُوكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِيهِ إِلَّا نَبَأُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ذَالِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ
قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٢٧﴾ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا
أَن نُّشْرِكَ بِاللَّهِ مِن شَيْءٍ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا
يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ [يوسف: 37-40]

﴿ يَصْحَجِي السِّجْنَ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا
أَنْتُمْ وَعَابَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنْ أَحْكَمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ
﴿٤٠﴾ ﴾ [يوسف: 37-40]

(10) أخرجه البخاري في «صحيحه» (4 / 140) برقم: (3353) (كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى واتخذ الله إبراهيم
خليلًا)



نبي الله موسى ﷺ

لقد تجلّى صبر نبي الله موسى ﷺ في دعوته لقومه بني إسرائيل، وفي مواجهة فرعون وجنوده. فعلى الرغم من أن قومه كانوا يتشككون في نبوته، ويطلبون منه الآيات والدلائل، لم يملّ من دعوتهم إلى عبادة الله الواحد الأحد، وصبر على أذاهم وإعراضهم.

وحين واجه فرعون وجنوده، الذين كذبوه وسخروا منه، لم يضعف أو ييأس، بل ثبت على دعوته، وجابههم بالحق حتى أكرمهم الله تعالى بالنجاة، وأغرق فرعون وجنوده بقدرته.

إن صبر موسى ﷺ على الأذى والتكذيب يمثل قدوة لكل مسلم في مواجهة التحديات والصعاب، ويعلمنا أن الثبات على الحق، والصبر على الأذى، من سمات الأنبياء والصالحين، وأن النصر الحقيقي إنما هو من عند الله، وأن مآل الأمور كلها بيده وحده.

﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ

النَّاصِحِينَ ﴿٢٠﴾ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢١﴾﴾ [القصاص: 20-21]

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَهْمَنُ ابْنُ لِي صَرِحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ

كذِبًا وَكَذَلِكَ زُينَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴿٣٧﴾﴾ [غافر: 36-37]

﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾ فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَأِكَةُ

مُقْتَرِنِينَ ﴿٥٣﴾﴾ [الزخرف: 52-53]

أخرج البخاري في «صحيحه» قال: «عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ حُنَيْنٍ، أَتَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَسًا فِي الْقِسْمَةِ، فَأَعْطَى الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ، وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَأَعْطَى أَنَسًا مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ، فَأَتَرَهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْقِسْمَةِ، قَالَ رَجُلٌ: وَاللَّهِ إِنَّ هَذِهِ الْقِسْمَةَ مَا عُدِلَ فِيهَا، وَمَا أُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ. فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لِأَخْبِرَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ يَعْدِلِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، رَجِمَ اللَّهُ مُوسَى، قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ.» (11)

(11) أخرجه البخاري في «صحيحه» (4 / 95) برقم: (3150) (كتاب فرض الخمس، باب ما كان النبي يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم)



نبي الله لوط ﷺ

لقد تجلّى صبر نبي الله لوط ﷺ في دعوته لقومه الذين انغمسوا في الفواحش والمنكرات. فعلى الرغم من أنهم كذبوه واستهزؤوا به، وبلغ بهم الأمر حدّ التهديد بطرده من قريتهم، لم ييأس أو يتراجع عن دعوته، بل صبر على أذاهم، واستمر في إرشادهم إلى عبادة الله الواحد، واجتناب الفواحش.

واجه لوط ﷺ قومه بالحكمة والموعظة الحسنة، وحاول ردعهم عن أفعالهم الشنيعة، وتذكيرهم بعواقب غضب الله وعقابه. وبلغ به الصبر أن تمّ لو كان له قوة أو سند يمنع ظلمهم، ثم فوض أمره إلى الله تعالى وتوكل عليه، فنجّاه الله وأهله من العذاب الذي حلّ بقومه الظالمين.

إن صبر لوط ﷺ على قومه يقدّم درسًا بليغًا لكل مؤمن في الثبات على الحق، والصبر على الأذى في سبيل الله، والتأكيد على أن النصر الحقيقي لا يكون إلا من عند الله وحده.

﴿وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٦٧﴾ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ صِيفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٦٨﴾ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴿٦٩﴾ قَالُوا

أَوْلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٧٠﴾﴾ [الحجر: 67-70]

﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾﴾ [هود: 80]

بؤب البخاري في «صحيحه»، كتاب أحاديث الأنبياء، باب {وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ * أَتَنْكُمُ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ بِجَهْلُونَ * فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنْاسٌ يَتَطَهَّرُونَ * فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ * وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ}، قال: «عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَعْزُرُ اللَّهُ لِلُّوطِ إِنْ كَانَ لِيَأْوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ.» (12)

(12) أخرجه البخاري في «صحيحه» (4 / 148) برقم: (3375) (كتاب أحاديث الأنبياء، باب ولوطا إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون)



لنا في صحابة نبينا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أسوة حسنة

لقد ضرب صحابة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أروع الأمثلة في الصبر على الأذى والفقر في سبيل الدعوة إلى الله ﷻ. فقد كانوا يتعرضون للتعذيب والاضطهاد من كفار قريش، ويُحرمون من أموالهم وأرزاقهم، ومع ذلك لم يتزعزع إيمانهم، ولم يتخلوا عن دينهم، بل ثبتوا على الحق محتسبين أجرهم عند الله، مستحضرين وعده للصابرين بالجنة والرضوان.

مصعب بن عمير رضي الله عنه

مصعب بن عمير رضي الله عنه خير مثال على الصبر والثبات، فقد كان من أغنى وأترف شباب قريش، ثم ترك كل ما كان فيه من نعيم في سبيل الله ﷻ، وارتضى حياة الزهد والفقر. وعاش حتى استشهد في غزوة أحد، ولم يوجد له كفن يكفي لتغطية جسده كاملاً.

لقد كان الصحابة رضي الله عنهم يدركون أن الدنيا فانية، وأن الآخرة هي الباقية، فصبروا على البلاء، واحتسبوا الأجر عند الله، وكانوا نعم القدوة في الصبر والثبات على الحق.

أخرج البخاري في «صحيحه» «أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُتِيَ بِطَعَامٍ وَكَانَ صَائِمًا فَقَالَ: قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَهُوَ حَيْرٌ مِنِّي، كُفِّنَ فِي بُرْدَةٍ، إِنْ عُطِيَ رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ، وَإِنْ عُطِيَ رِجْلَاهُ بَدَا رَأْسُهُ. وَأَرَاهُ قَالَ: وَقُتِلَ حَمْرَةٌ وَهُوَ حَيْرٌ مِنِّي، ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بُسِطَ، أَوْ قَالَ: أُعْطِينَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا، وَقَدْ حَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتِنَا عُجِّلَتْ لَنَا، ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ.» (13)

(13) أخرجه البخاري في «صحيحه» (2 / 77) برقم: (1275) (كتاب الجنائز، باب إذا لم يوجد إلا ثوب واحد)



هل هذه مفاجأة أم أن الله ﷻ أخبرنا بهذا؟

﴿وَلَتَبْلُوكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ

الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ [البقرة: 155-157]

﴿* لَتَبْلُوكُمْ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذَى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧٦﴾﴾ [آل عمران: 186]

قال السعدي (١٣٧٦ هـ) ﷻ في «تفسيره»

يخبر تعالى ويخاطب المؤمنين أنهم سيبتلون في أموالهم من النفقات الواجبة والمستحبة، ومن التعريض لإتلافها في سبيل الله، وفي أنفسهم من التكليف بأعباء التكليف الثقيلة على كثير من الناس، كالجهاد في سبيل الله، والتعرض فيه للتعبد والقتل والأسر والجراح، وكالأمراض التي تصيبه في نفسه، أو فيمن يجب.

﴿وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذَى كَثِيرًا﴾ من الطعن فيكم، وفي دينكم وكتابكم ورسولكم. وفي إخباره لعباده المؤمنين بذلك، عدة فوائد:

منها: أن حكمته تعالى تقتضي ذلك، ليطمئن المؤمن الصادق من غيره.

ومنها: أنه تعالى يقدر عليهم هذه الأمور، لما يريد بهم من الخير ليعلي درجاتهم، ويكفر من سيئاتهم، وليزيد بذلك إيمانهم، ويتم به إيقانهم، فإنه إذا أخبرهم بذلك ووقع كما أخبر ﴿قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: 22]

ومنها: أنه أخبرهم بذلك لتتوطن نفوسهم على وقوع ذلك، والصبر عليه إذا وقع؛ لأنهم قد استعدوا لوقوعه، فيهون عليهم حمله، وتخف عليهم مؤنته، ويلجؤون إلى الصبر والتقوى،

ولهذا قال: ﴿وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا﴾ أي: إن تصبروا على ما نالكم في أموالكم وأنفسكم، من الابتلاء والامتحان وعلى أذية الظالمين، وتتقوا الله في ذلك الصبر بأن تنووا به وجه الله والتقرب إليه، ولم تتعدوا في صبركم الحد الشرعي من الصبر في موضع لا يحل لكم فيه الاحتمال، بل وظيفتكم فيه الانتقام من أعداء الله.



﴿فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ أي: من الأمور التي يعزم عليها، وينافس فيها، ولا يوفق لها إلا أهل العزائم والهمم العالية كما قال تعالى: ﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت: 35] انتهى من كلامه ﷺ

﴿وَلْتَبْلَوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُواْ أَخْبَارَكُمْ﴾ [محمد: 31]



هل هناك صلة بين نعيم الدنيا والكرامة على الله ﷺ؟

الصلة منقطعة تماما بين مسألة كرامة المسلمين على الله ﷺ، وبين ما يحدث لهم في الدنيا من ابتلاءات.

لا يدل ما يحدث في الدنيا من ابتلاءات على أنه لا كرامة للمسلمين على الله ﷺ.

﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزِنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٣٩﴾ إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءً وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾﴾

﴿آل عمران: 139-140﴾

أخرج أبو داود في «سننه» قال: «عن اللجلاج بن حكيم السلمي أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: إن العبد إذا سبقت له من الله منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله في جسده أو في ماله أو في ولده ثم صبره على ذلك حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله تعالى»¹⁴

كرامة المسلمين على الله ﷺ ثابتة إن هم استمسكوا بكتاب الله ﷺ وسنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ.

لنا فيما سبق ذكره من قصص أنبياء الله ورسله وصحابة نبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ تعزية وسلوان. حتى وإن ملك أعداء الإسلام الدنيا، الدنيا ليست المعيار. احذر من المعايير الفاسدة. النصر الحقيقي يكون في تثبيت الله ﷺ وتأمل في الآيات التالية تجد هذه المعاني بوضوح.

﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا ﴿٢٨﴾ وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ إِنْ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ

أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾﴾ [الكهف: 28-30]

14 أخرجه أبو داود في «سننه» (150/3)، رقم: (3090)، (كِتَابِ الْجَنَائِزِ، بَابُ الْأَمْرَاضِ الْمُكَفِّرَةِ لِلدُّنُوبِ).



تأمل قول الله ﷻ في سورة الكهف في القصة المعروفة

﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾﴾ [الكهف: 34]

تأمل قول الله ﷻ

﴿وَقَالَ لَهُمْ نبيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾﴾ [البقرة: 247]

﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾ أَتُخَذُونَ مِنْهُمْ سِحْرِيًّا أَمْ رَآغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴿٦٣﴾ إِنَّ ذَلِكَ

لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ﴿٦٤﴾﴾ [ص: 62-64]



كيف يكون الكفار في هذا النعيم وحال المسلمين لا يخفى على أحد؟

تأمل الجواب من الله ﷻ

﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوتِيَهُمْ سُقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِيُوتِيَهُمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَكَبَّرُونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرَفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ وَمَنْ يَعِشْ عَنِ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُو شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُو قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [الزخرف: 33-37]

يقول السعدي رحمه الله في تفسيره

يخبر تعالى بأن الدنيا لا تسوى عنده شيئاً، وأنه لولا لطفه ورحمته بعباده، التي لا يقدم عليها شيئاً، لوسَّع الدنيا على الذين كفروا توسيعاً عظيماً، ولجعل {لِيُوتِيَهُمْ سُقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ} أي: درجا من فضة {عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ} على سطوحهم {وَلِيُوتِيَهُمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَكَبَّرُونَ} من فضة، ولجعل لهم {زخرفاً} أي: لزخرف لهم دنياهم بأنواع الزخارف، وأعطاهم ما يشتهون، ولكن منعه من ذلك رحمته بعباده خوفاً عليهم من التسارع في الكفر وكثرة المعاصي بسبب حب الدنيا، ففي هذا دليل على أنه يمنع العباد بعض أمور الدنيا منعا عاما أو خاصا لمصالحهم، وأن الدنيا لا تزن عند الله جناح بعوضة، وأن كل هذه المذكورات متاع الحياة الدنيا، منغصة، مكدره، فانية، وأن الآخرة عند الله تعالى خير للمتقين لربهم بامثال أوامره واجتناب نواهيها، لأن نعيمها تام كامل من كل وجه، وفي الجنة ما تشتهيهِ النفس وتلد الأعين، وهم فيها خالدون، فما أشد الفرق بين الدارين. انتهى من كلامه ﷻ

﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ

كَافِرُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [التوبة: 55]

﴿فَلَمَّا دَسُّوا مَا دُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ

مُبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ فَقُطِعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾﴾ [الأنعام: 44 - 45]

﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾﴾

[الأعراف: 182-183]



﴿وَلَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِزًّا فِي الْآخِرَةِ ۗ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٧﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمِلُّ لَهُمْ خَيْرٌ لَّا نُنْفِسِهِمْ إِنَّمَا نُمِلُّ لَهُمْ لِيَزِدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾﴾ [آل عمران: 176-178]

[178]

﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِيٰ مِنْ رُسُلِهِ مَن يَشَاءُ ۗ فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۗ وَإِن تَوَمَّنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ ۗ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَاللَّهُ مِيرِثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾﴾ [آل عمران: 179-180]

﴿فَذَرْنِي وَمَن يُكَدِّبُ بِهِذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٤٤﴾ وَأُمِلُّ لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٤٥﴾﴾ [الفلم: 44-45]

[45-44]



هل أراد الله ﷻ بالمسلمين الخير رغم الابتلاءات؟

﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ۗ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾﴾ [الأنعام: 125-126]



مِنَ وَاجِبِنَا عِنْدَ الْإِبْتِلَاءِ، نَسْأَلُ اللَّهَ بِجَلَالِهِ مَعْفَاتِهِ

الدعاء والتضرع

﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ

الْكَافِرِينَ ﴿١٢٥﴾ [البقرة: 250]

﴿قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا نُنْقِمُ مِثًّا إِلَّا أَنْ ءَامَنَّا بِبَيِّتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا

مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾ [الأعراف: 125-126]

﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ الَّذِينَ قَالَ

لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾

[آل عمران: 172-173]

﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسَّسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَالِكُمُ

الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ [آل عمران: 174-175]

وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا

﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِنْ يَمَسُّكُمْ فَرَحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ فَرَحٌ مِثْلُهُ

وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ

الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾ [آل عمران: 139-140]



من فضل الله ورحمته

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٨﴾ قُلْ بِفَضْلِ

اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ [يونس: 57-58]

أخرج ابن أبي حاتم في «تفسيره»¹⁵ قال: «حَدَّثَنَا أَبِي، ثنا أَبُو صَالِحٍ حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلُهُ: قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ قَالَ: فَضْلُهُ: الْإِسْلَامُ، وَرَحْمَتُهُ الْقُرْآنُ».

قال السعدي (١٣٧٦ هـ) ﴿٥٨﴾ في «تفسيره»

ولذلك أمر تعالى بالفرح بذلك فقال: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ﴾ الذي هو القرآن، الذي هو أعظم نعمة ومنة، وفضل تفضل الله به على عباده ﴿وَبِرَحْمَتِهِ﴾ الدين والإيمان، وعبادة الله ومحبته ومعرفته. ﴿فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ من متاع الدنيا ولذاتها. فنعمة الدين المتصلة بسعادة الدارين، لا نسبة بينها، وبين جميع ما في الدنيا، مما هو مضمحل زائل عن قريب. وإنما أمر الله تعالى بالفرح بفضله ورحمته، لأن ذلك مما يوجب انبساط النفس ونشاطها، وشكرها لله تعالى، وقوتها، وشدة الرغبة في العلم والإيمان الداعي للازدياد منهما، وهذا فرح محمود، بخلاف الفرح بشهوات الدنيا ولذاتها، أو الفرح بالباطل، فإن هذا مذموم كما قال تعالى عن قوم قارون له: ﴿لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾. وكما قال تعالى في الذين فرحوا بما عندهم من الباطل المناقض لما جاءت به الرسل: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾ انتهى من كلامه ﴿٥٨﴾

15 تفسير ابن أبي حاتم (6/ 1959)، رقم: (10428).



لماذا ينقمون كل هذه النعمة على الإسلام العظيم، وعلى القرآن الكريم؟

﴿يُرِيدُونَ لِيُظْفَرُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾﴾ [الصف: 8-9]

الجواب باختصار

- لأنهم لا يستطيعون إيقاف انشراح القلوب والصدور والنفوس والعقول للإسلام والقرآن الكريم، وهذا واضح والله الحمد في ازدياد أعداد المسلمين وانتشاره في جنات الأرض برغم ما يواجهه من تحديات غير عادية (16)
- لأنهم علموا يقينا أن الإسلام حق نقي، لا يقبل أن يخالطه باطل
- لأنهم عجزوا عن أن يردوا على ما في القرآن الكريم من صريح التحدي لهم وبيان حقيقة معتقداتهم الباطلة
- لأنهم عجزوا أن يأتوا بمثل القرآن الكريم
- لأنهم علموا جيدا أن حفظ الله ﷻ لهذا الكتاب العزيز دون تحريف أو تغيير أو تبديل هو السبب الرئيسي في صمود هذه الأمة وبقائها على قيد الحياة، حتى وإن انتابها فترات من الضعف والمرض، بل وحتى الذل والهوان ولا حول ولا قوة إلا بالله، إلا أن العمل والتمسك بكتاب الله ﷻ هو الطريق في استعادة هذه الأمة عزها ومجدها، والذي سيعود حتما لا ريب ولا شك، وَعَدُّ رَبِّنَا ﷻ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ [آل عمران: 9] فهذا دين يمتلك كل مقومات الحياة والعزة في ذاته، بل ويكون سببا فيهما لمن استمسك به.

(16) من هذه المصادر

- [الغارديان: الإسلام سيكون الديانة الأولى في العالم بحلول سنة 2060](#)
- [نمو الدين \(ويكيبيديا\)](#)
- [دراسة أمريكية: الإسلام سيصبح أكبر ديانة في العالم بحلول 2070](#)
- [الإسلام: الدين "الأسرع" نمو في العالم \(CNN\)](#)
- [دراسة: الإسلام الأكثر انتشارا كدين رسمي في العالم \(RT\)](#)
- [دراسة لـ "بيو": الإسلام الديانة الأسرع انتشارا في العالم \(CNN\)](#)



خاتمة

في ختام هذا البحث، يتبين لنا أن المسلم له مكانة رفيعة عند الله تعالى، وأنه لا يهون على ربه وإن هان على الناس. وقد أكد البحث أن الابتلاءات التي يواجهها المسلمون ليست دليلاً على هوانهم، بل هي فرصة للعودة إلى الله، والاعتصام بجبله المتين.

استعرضنا في هذا البحث أدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وأقوال الصحابة والتابعين، وآراء علماء الأمة، لتأكيد هذه المعاني. وتبين أن للمسلمين قدرًا عظيمًا عند الله، وأنهم محفوظون برعايته، وأن ما يمرّون به من محن ليس علامة على ضعفهم، بل هو ميدان للثبات والصبر، والتمسك بكتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

وقد خلاص البحث إلى جملة من التوصيات لمواجهة التحديات وتعزيز مكانة المسلمين، منها:

- التوعية بمكانة المسلم في الإسلام: تذكير المسلمين بمكانتهم الرفيعة، وأنهم أعزاء عند الله تعالى مهما لاقوا من الناس.

- التمسك بكتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: إذ هما سبيل النجاة والفلاح في الدنيا والآخرة.

- الصبر على الابتلاءات: استحضار أن الله تعالى مع الصابرين، وأن الفرج قريب لمن ثبت واحتسب.

- الإكثار من الدعاء والتضرع إلى الله: طلب العون والتوفيق منه سبحانه في كل أمر.

- تعزيز حضور المسلمين الإيجابي في المجتمع: من خلال القدوة الحسنة، والمشاركة الفاعلة، وحسن الخلق.

- الحفاظ على الهوية والقيم الإسلامية: تربية الأجيال على حب الإسلام والاعتزاز به قولاً وعملاً.

إن العمل بهذه التوصيات يُعين المسلمين على الثبات أمام المحن، ويرسخ مكانتهم في المجتمعات، ويحفظ هويتهم، ويحقق لهم الرفعة في الدنيا والفوز في الآخرة، بإذن الله تعالى.

والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

